29 - { ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم } أي لا جناح عليكم في الدخول بغير استئذان إلى البيوت التي ليست بمسكونة .

وقد اختلف الناس في المراد بهذه البيوت فقال محمد بن الحنفية وقتادة ومجاهد : هي الفنادق التي في الطرق السابلة الموضوعة لابن السبيل يأوي إليها وقال ابن زيد والشعبي : هي حوانيت القيساريات قال الشعبي : لأنهم جاءوا ببيوعهم فجعلوها فيها وقالوا للناس هلم وقال عطاء : المراد بها الخرب التي يدخلها الناس للبول والغائط ففي هذا أيضا متاع وقيل هي بيوت مكة روي ذلك عن محمد بن الحنفية أيضا وهو موافق لقول من قال : إن الناس شركاء فيها ولكن قد قيد سبحانه هذه البيوت المذكورة هنا بأنها غير مسكونة والمتاع : المنفعة عند أهل اللغة فيكون معنى الآية : فيها منفعة لكم ومنه قوله : { ومتعوهن } وقولهم : أمتع الله بك وقد فسر الشعبي المتاع في كلامه المتقدم بالأعيان التي تباع قال جابر بن زيد : وليس المراد بالمتاع الجهاز ولكن ما سواه من الحاجة قال النحاس : وهو حسن موافق للغة { والله يعلم ما تبدون وما تكتمون } أي ما تظهرون وما تخفون وفيه وعيد لمن لم يتأدب بآداب الله في دخول بيوت الغير .

وقد أخرج الفيرابي وابن جرير من طريق عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار قال : قالت امرأة : يا رسول الله إني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد ولد ولا والد فيأتيني الأب فيدخل علي فكيف أصنع ؟ ولفظ ابن جرير : وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحالة فنزلت : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم } الآية وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن منده في غرائب شعبة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس في قوله : { حتى تستأنسوا } قال : أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا { وتسلموا على أهلها } وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن إبراهيم النخعي قال في مصحف عبد الله { حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها } وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة مثله وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : الاستئناس : الاستئذان وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم والترمذي والطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال : [قلت يا رسول الله : أرأيت قول الله تعالى { حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها } هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس ؟ قال : يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن أهل

البيت] قال ابن كثير : هذا حديث غريب وأخرج الطبراني عن أبي أيوب أن النبي A قال : [الاستئناس أن يدعو الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين يسلم عليهم] وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري في الأدب وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب من طريق كلدة [أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلبأ وضغابيس والنبي A بأعلى الوادي قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي A : ارجع فقل : السلام عليكم أأدخل ؟] قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديثه وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب وأبو داود والبيهقي في السنن من طريق ربعي قال : [حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي A وهو في بيت فقال : أألج ؟ فقال النبي A لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم أأدخل ؟] وأخرج ابن جرير عن عمر بن سعيد الثقفي نحوه مرفوعا ولكنه قال : [إن النبي A قال لأمة له يقال لها روضة : قومي إلى هذا فعلميه] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري قال : كنت جالسا في مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له : ما أفزعك قال : أمرني عمر أن آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فقال : ما منعك أن تأتيني ؟ فقلت : قد جئت فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي وقد قال رسول ا A : [إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع] قال : لتأتيني على هذا بالبينة فقالوا : لا يقوم إلا أصغر القوم فقام أبو سعيد معه ليشهد له فقال عمر لأبي موسى : إني لم أتهمك ولكن الحديث عن رسول ا A شديد وفي الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد قال : اطلع رجل من جحر في حجرة النبي A ومعه مدرى يحك بها رأسه قال : لو أعلم أنك تنظر لطعنت بها في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر وفي لفظ : إنما جعل الإذن من أجل البصر وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس قال : قال رجل من المهاجرين : لقد طلبت عمري كله في هذه الآية فما أدركتها أن أستأذن على بعض إخواني فيقول لي ارجع فأرجع وأنا مغتبط لقوله : وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم وأخرج البخاري في الأدب وأبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن جرير عن ابن عباس قال : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها } فنسخ من ذلك فقال : { ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم }